اي بما قدمت في الوجود واوجدته وقيل نكتب نياتهم
فانها قبل الاعمال وقوله تعالى وآثارهم فيه وجوه
احدها وهو مبني على التفسير الاخير ما سنوا من
سنة حسنة وسيئة فالحسنة كالكتب المصنفة
والقناطير المبنية والسيئة كالظلمات المستمرة
التي وضعها ظالم والكتب المضلة قال صلى
الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل
بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها
من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا ثانيها خطا
هم الى المسجد لما روى ابو سعيد الخدري قال
شكت بنو سلمة بعد منازلهم عن المسجد فانزل الله
تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال صلى
الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعد
هم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع
الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام فان
قيل الكتابة قبل الاحيا فكيف اخر في الذكر حيث قال
تعالى نحيي ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم
اجيب بان الكتابة معظمة لامر الاحيا
لان لم يكن احيا واعادة لا يبقى لها اثر اصلا والاحيا
هو المعتبر والكتابة مؤكدة لمعظمة له فلهذا
قدم الاحيا لانه تعالى قال انا نحن وذلك يفيد

العظمة والجبروت والاحيا العظيم مختص بالله تعالى
والكتابة دونه تقرير التوبيخ الامر العظيم وذلك مما يعظم
ذلك الامر العظيم ولما كان ذلك ربما اوهم الاقتصار
على ما ذكر من احوال الادميين دفع ذلك تعالى وكل
شيء من امور الدنيا والاخرة احصيناه اي قبل
ايجاده بعلمنا القديم احصا وحفظنا وكتبناه في
امام وهو اللوح المحفوظ مبين اي لا يخفى فيه شيء
من جميع الاحوال والاقوال فهو تخصيص بعد تعميم
لانه تعالى يكتب ما قدموا وآثارهم وليست الكتابة
مقتصرة عليه بل كل شيء محصى في امام مبين وهذا
يفيد ان شيئا من الاقوال والافعال لا يعزب على علم
الله تعالى ولا يفوته كقوله تعالى وكل شيء فعلوه في
الزبر وكل صغير وكبير مستطر يعني ليس ما في الزبر
منحصرا فيما فعلوه بل كل شيء مكتوب لا يبدل فان
العلم حق بما هو كائن فلما قال تعالى نكتب ما قدموا
بين ان ذلك كتابة اخرى فان الله تعالى كتب عليهم
انهم فعلوه وقيل ان ذلك مؤكد لمعنى قوله تعالى
ونكتب لان من يكتب شيئا في اوراق ويرميها قد
لا يجدها فكانه لم يكتب فقال تعالى فكتب ونحفظ
ذلك في امام مبين وهو كقوله واضرب يعني واجعل
لهم وقوله تعالى مثلا مفعول اول وقوله تعالى اصحاب

Copyright © King Saud University